التضامن والتعاون
والمضي قدما إلى الأمام بشجاعة

-- كلمة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ

في القمة الافتراضية لقادة دول مجموعة البريكس

(يوم 8 سبتمبر عام 2025)

فخامة الرئيس لولا دا سيلفا المحترم،

أيها الزملاء،

يعقد قادة دول مجموعة البريكس اليوم قمة افتراضية لتبادل وجهات النظر حول الأوضاع الدولية الراهنة والقضايا ذات الاهتمام المشترك على نحو معمق، الأمر الذي يكتسب دلالات مهمة.

في الوقت الراهن، تتطور التغيرات غير المسبوقة منذ مائة سنة في العالم بوتيرة متسارعة، وتتصاعد أوجه الهيمنة والأحادية والحمائية، حيث شنت الدولة المعينة حربا تجارية وحرب تعريفة جمركية على التوالي، الأمر الذي شكل صدمة خطيرة على الاقتصاد العالمي وألحق أضرارا جسيمة بقواعد التجارة العالمية. وفي هذا التوقيت الحاسم، يجب على دول مجموعة البريكس التي تقف في الصف الأول للجنوب العالمي أن تلتزم بتكريس روح البريكس المتمثلة في الانفتاح والتسامح والتعاون والكسب المشترك، وتدافع عن تعددية الأطراف سويا، وتحافظ على نظام التجارة المتعددة الأطراف، وتدفع بـ"التعاون في إطار البريكس الموسعة"، وتعمل يدا بيد على بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية. في هذا السياق، أود أن أطرح مقترحات ذات نقاط ثلاث.

أولا، الالتزام بتعددية الأطراف والدفاع عن العدالة والإنصاف الدوليين. يعلمنا التاريخ أن تعددية الأطراف تتماشى مع تطلعات الشعوب والتوجه العام، وتمثل ركنا مهما للسلام والتنمية في العالم. طرحتُ مبادرة الحوكمة العالمية، بهدف دفع كافة الدول للعمل سويا على بناء منظومة حوكمة عالمية أكثر عدالة وإنصافا. علينا أن نلتزم بالتشاور والتعاون والنفع للجميع، ونحافظ على المنظومة الدولية المتمحورة حول

الأمم المتحدة والنظام الدولي القائم على القانون الدولي، ونرسخ أسس تعددية الأطراف. في نفس الوقت، علينا أن نعمل على دفع دمقطرة العلاقات الدولية، ونزيد من تمثيل وصوت دول الجنوب العالمي، بالتوازي مع التعبئة الكاملة لموارد كافة الأطراف من خلال إصلاح واستكمال منظومة الحوكمة العالمية، بغية التصدي بشكل أفضل للتحديات المشتركة التي تواجه المجتمع البشري.

ثانيا، الالتزام بالانفتاح والكسب المشترك والحفاظ على النظام الاقتصادي والتجاري الدولي. تعد العولمة الاقتصادية تيارا تاريخيا لا يقاوم. إن التنمية لكل الدول لا تستغني عن ظروف دولية متميزة بالانفتاح والتعاون، ولا يمكن لأي دولة أن ترجع إلى جزيرة منغلقة على الذات. علينا أن نتمسك بثبات بالعمل على بناء الاقتصاد العالمي المنفتح، ونتقاسم الفرص ونحقق الكسب المشترك في عملية الانفتاح، مهما كانت تغيرات الأوضاع الدولية. يتعين علينا أن نحافظ على المنظومة التجارية المتعددة الأطراف التي تتمحور حول منظمة التجارة العالمية، ونعارض الحمائية بأي شكل من الأشكال. كما يتعين علينا أن ندعو إلى العولمة الاقتصادية المتسمة بالشمول والنفع للجميع، ونضع التنمية في قلب الأجندة الدولية، بما يمكّن دول الجنوب العالمي من المشاركة في التعاون الدولي وتقاسم ثمار التنمية بشكل عادل.

ثالثا، الالتزام بالتضامن والتعاون وبلورة القوة الحاشدة للتنمية المشتركة. كما يقول المثل "كن أقوى من الحديد قبل ضربه"، لا يمكن مواجهة التحديات الخارجية بصورة أفضل إلا بعد التعامل مع أمور أنفسنا بشكل محكم. تتمتع دول البريكس بقرابة نصف عدد السكان في العالم وحوالي 30% من إجمالي حجم الاقتصاد العالمي وخمس إجمالي حجم التجارة العالمية، وهي تحتضن "المناجم الضخمة" والمصانع الضخمة" والأسواق الضخمة". كلما ترسخ التعاون بين دول البريكس، ازدادت الثقة والطرق والفعالية لمواجهة المخاطر والتحديات الخارجية. إن الصين على استعداد للعمل مع دول البريكس الأخرى على تنفيذ مبادرة التنمية العالمية ودفع التعاون في بناء "الحزام والطريق" بجودة عالية. يتعين علينا أن نوظف مزايانا الخاصة ونعمق التعاون العملي ونحقق مزيدا من نتائج التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والمالية والعلوم والتكنولوجيا وغيرها، بما يرسخ الأساس ويعزز الديناميكية ويوسع التأثيرات لـ"التعاون في إطار البريكس الموسعة"، ويخدم شعوب الدول بشكل أكثر وبصورة أفضل.

أيها الزملاء،

قال المثل الصيني:"لا يعرف العشب المتين إلا عند الأعاصير، ولا يصقل الذهب الخالص إلا

بالنار". ما دمنا نضطلع بالمسؤولية ونتضامن مع بعضنا البعض، فستصمد دول البريكس، باعتبارها سفينة ضخمة، أمام الأمواج الناجمة عن تغيرات الأوضاع الدولية، وتبحر إلى الأمام بشكل مستقر ومستمر.

شكرا لكم.